البابـ الرابع

الفلسفة الـمثـالــية

** معنى المثاليـة

** الفصل الأول: مثالية كانط

** الفصل الثانى: مثالية فشته

** الفصل الثالــث: مثالية شلنج

obeikan.com

obeikan.com

معنى المثالية

يمكن تتبع تاريخ المثالية (*) وتحديد معناها من خلال ما يدل عليه المعنى الاشتقاقى للمصطلح. حيث تتألف ـ بمعناها الفلسفى ـ من مقطعين: الأول Idea ويعنى "الفكرة" والثانى Lism ويعنى "المذهب". وأصبحت الفكرة التى هى جذر الكلمة مستخدمة بواسطة الفلاسفة بطرق عديدة ومختلفة عبر العصور. وكانت التغيرات التى حدثت فى استخدامها مصاحبة للتغيرات الجوهرية فى وجهات النظر حول موضوعات "الإدراك الحسى" و"المعرفة" وكيفية اتصالهما، وكذلك حول "الرياضيات" و"المكان" و"الزمان" و"اللّه" و"الإنسان" وحول "الفكر" و"اللغة" و"الواقع".

بناء على هذا تنقسم "الفلسفة المثالية" إلى اتجاهين أو مذهبين:

المذهب الأول قديم وهو "المذهب الأفلاطونى"، ويرى هذا المذهب أن الأفكار و"المعقولات" أو "المثل" موجودة وجوداً هو أسمى من الوجود المحسوس لأنها هى المبادئ النموذجية الأصلية للأشياء.

أما **المذهب الثانى** وهو مذهب حديث يمكن تحديد بدايته مع "ديكارت" فى مبدئه المعروف باسم "الكوجيتو" Cogito ergo sum (*) "أنا أفكر إذن أنا موجود"، وقد بين "ديكارت " أن الشىء الوحيد الذى نعرفه عن العالم الخارجى إنما هو الصور الذهنية أو الأفكار التى فى أذهاننا . وأظهر هذا " باركلى " Berkeley بوضوح فى تقريره أن " الوجود هو كون الشىء مدركًا " ، ثم شيده " كانط " بناءً

(*) يُعرف (المثالى) بأنه وصف لكل ما هو كامل فى بابه، كالخُلقُ المثالى واللوحة المثالية ... إلخ.
و"المثالية" بوجه عام اتجاه قوامه رد كل وجود إلى الفكر بأوسع معانى هذا اللفظ، فوجود الأشياء مرهون بقوى الإدراك.

(*) أنظر الفصل الأول من الباب الثانى .

شامخًا على أساس من نقد العقل فى جوانبه الثلاثة : النظر والعمل والذوق . وترى هذه المذاهب أن الأشياء أو الموجودات ليست سوى انطباعات حسية أو أفكار لا يمكن أن تتحقق فى الوجود إلا على نحو ما ، أى باعتبارها " تمثلات " ذهنية وليست الأشياء الموجودة بذاتها وجودًا مستقلاً عن القوى المتعقلة التى تدركها .

إضافة إلى ذلك ، أن المثالية الأفلاطونية مثالية " مطلقة " تتجه إلى تصور الشىء ذاته لأنها ترى الفكرة أو المثال وجودًا متميزًا هو عنصر المعرفة المطلقة التى هى الوجود ذاته ، ذلك الوجود الذى لا يتغير والذى توجد من خلاله الأشياء .

أما المثالية الحديثة فهى مثالية نسبية – إن جاز هذا التعبير – تنظر إلى العالم كما هو فى الواقع وتركز عنايتها فى المعرفة الإنسانية ، والمثال فيها مندمج فى الأشياء الخارجية غير متعال عليها .

وتتميز المثالية القديمة بأن المثل فيها " مفارقة " لعالم الحس والمادة ، فى حين أن الأفكار فى المثالية الحديثة إنما هى أفكارنا نحن عن العالم .

وهكذا ، على الرغم من أن مصطلح "المثالية " أصبح مستخدمًا بمعان مختلفة لكن – مع ذلك – توجد مدرسة فلسفية يدل عليها الاسم بمعناه الحرفى . فمن المتفق عليه بصفة عامة أن " باركلى " و" كانط " و" فشته " و" شلنج " و" لوتسه " و" توماس هل جرين " و" برادلى " و" بوزانكت " – مع الاختلاف بينهم – يمكن أن يُطلق عليهم " مثاليون " ، وهذا لا يعنى أن تعريف مصطلح " المثالية " أمر سهل أو من الممكن أن يوجد حوله اتفاق واحد .

ويمكن القول ، أن الفكر فى الفلسفة المثالية – سواء كانت قديمة أو حديثة – يستقل عن الموضوعات والأشياء ، وبالتالى لا يوجد شىء فى الوجود إلا ويمكن أن يتعقله الإنسان . وتتفق جميع المذاهب المثالية على أن وجود الأشياء الخارجية يتوقف على وجود القوى التى تدركها ، فإذا انعدمت هذه القوى استحال وجود العالم الخارجى ؛ بهذا تتوحد المعرفة والوجود . والمعرفة هنا تقوم بها ذات مدركة ، وفى الإطار نفسه ، تنكر هذه المذاهب أن تكون المعرفة إدراكًا مطابقًا للموجودات

المدركة وأن يكون للأشياء العينية وجود مستقل عن العقل الذى يدركها . إذ ليس بين عملية الإدراك والأشياء المدركة تشابه أو تطابق يبرر اعتبار المعرفة صورة دقيقة للأشياء المدركة . ويتوقف وجود الموجودات – فى نظر المثاليين – على القوى التى تدركها وهى نفسها ليست سوى صور عقلية .

وتبعًا لذلك ، فإن موضوع المعرفة يعتمد على الخبرة أو العملية المعرفية . ويمكن تفسير هذا بعديد من الطرق ؛ أولاً : أن الذات العارفة إنما تفكر أو تعقل الأشياء بالفكر . ثانيًا : يشترط موضوع المعرفة تلك الموضوعات والأشياء . ثالثًا : أن الواقع كله ملائم أساسًا للعملية المعرفية أو أن الواقع الذى يشمل كل من الأشياء والمعارف الأخرى ينتمى إلى نسق مترابط يعتمد على بعض .

ومع أن التناقض بين المثالية والواقعية قد نشأ فى الفلسفة اليونانية ، إلا أن التطور التام لهذه المسألة كان عليه أن ينتظر التعارض القوى بين العقل والجسم ، الذى كان أول ظهور له عند " ديكارت " فى القرن السابع عشر . وفى القرون التالية طور كل من " باركلى " و" ليبنتز " و" كانط " و" هيجل " الأسس المثالية وظلت المسألة ذات أهمية محورية فى الفلسفة المعاصرة .

* * * *

obeikan.com

الفصل الأول

مثالية كانط

- تمهيد
- حياته وأعماله
- الفلسفة النقدية
- الفلسفة المشروعة
- الفلسفة غير المشروعة
- الأخلاق الكانطية
- الدين فى حدود العقل الخالص

obeikan.com

obeikan.com

تمهيد

لقد كان عصر "كانط" عصراً مجيداً، ازدهرت فيه المعارف والآداب، وعاش فيه رجال مرموقون نابهون مثل "هردر" و"جاكوبى" و"جوته" و"شيلر". وقد ألم "كانط" بمجمل الثقافة الألمانية فى عصره، وواصل تأملاته بصحبة ثلاثة من المفكرين من غير الألمان هم: "نيوتن" و"هيوم" و"روسو". وجمعيهم أثروا فيه أبلغ تأثير. تلقى عن "نيوتن" فكرته عن علم الطبيعة الرياضى الذى يعنى الفحص عن القوانين التى يمكن التعبير عنها بلغة الرياضة، ولم يعد بحثاً عن العلل والكائنات كما كان شأنه عند "ديكارت". واتضحت ضرورة الاعتماد على التجربة واستحالة استخلاص القوانين الطبيعية من التصورات المجردة. ولكن اتضح كذلك أن من الممكن الانتهاء إلى قوانين ضرورية تعين على التنبؤ بالظواهر المستقبلة تنبؤاً دقيقاً، وذلك التباين بين "احتمالية التجربة" و"ضرورة القوانين" هو أحد الحواجز الكبرى التى ساقت "كانط" إلى التأمل وإعمال الفكر[1].

أما "هيوم" فهو – باعتراف "كانط" نفسه – الرجل الذى "أيقظه من سباته القطعى" بما أثاره من شكوك حول النظرة الشائعة عن "العلية". فقد بين ذلك الفيلسوف أن الاعتقاد السائد بين الناس من أن المعلول يتبع العلة بالضرورة، هو اعتقاد لا يستند إلى أساس سليم، فالعلة لا تكشف لنا عن أى قوة فيها من شأنها أن تحدث معلولها. ويرى أننا لا نستطيع أن نعلم مثلاً أن الأعشاب لابد أن تكون بالضرورة خضراء اللون، فليس ثمة ضرورة عقلية تربط بين الاثنين؛ بل هى مجرد ظواهر نشاهدها بالتتابع. إن الرابطة الموجودة بين العلة والمعلول هى مجرد ظاهرة نفسية داخل الإنسان بحكم وجود قوة الميل إلى التوقع، فهذا الميل يجعله يتوقع حدوث ظاهرة إذا تكررت مشاهدته لها مقرونة بظهور ظاهرة أخرى، فالحكم بالتلازم بين العلة والمعلول هو مجرد عادة ليس أكثر[2].

وأما "روسو" فقد أخذ "كانط" عنه شعوره العميق بيقين الضمير الذى استشعره فى وجداننا استشعاراً مباشراً لا ريب فيه .

ولكن علم "نيوتن" وتشكك "هيوم"، وأخلاقية "روسو" كل هذا يتناوله "كانط" تناولاً جديداً يضفى عليه أصالة وعمقاً. فالعلم النيوتونى عند "كانط" لا يبقى منهجاً من مناهج البحث، والتشكك الهيومى لا يقف عند الشك؛ والفطرة الأخلاقية عند "روسو" أصبحت لا تقنع بذلك النوع من التدفق الوجدانى. وأخذ "كانط" يتساءل: ماذا تكون الحقيقة إذا كانت موضوعاً للعلم الرياضى للطبيعة؟

وماذا تكون الحقيقة إذا كانت الرابطة بين العلة والمعلول رابطة تأليفية – بمعنى أن فكرة العلة لا تحتوى على فكرة معلولها؟ وماذا تكون الحقيقة إذا كان هناك قانون أخلاقى مطلق ؟

هذه تأملات "كانط" فى الفترة السابقة على النقد، فلا غرابة أن تصبح خطوات "نيوتن" و"هيوم" و"روسو" مادة للتأمل النقدى وأداة للبحث الميتافيزيقى [3].

* * * *

obeikan.com

حياته وأعماله

ولد "إمانويل كانط" Immanuel Kant في مدينة كونجسبرج Konigsberg في بروسيا الشرقية في الثاني والعشرين من أبريل عام 1724. وكان والده ينحدر من أسرة عاشت في اسكتلندا، واسمه كان يكتبه Cant، ولكن استعمل الاسم Kant منذ أوائل شبابه. أما والدته فكانت شديدة التدين والحماسة الدينية، وساعدها على ذلك جو التقوى السائد في ذلك الوسط، مقروناً بالتمسك القوى بالمراسم والطقوس [4].

وفي تربية "كانط" كان الوالد حريصاً على بث روح الاجتهاد والشرف، وخصوصاً تجنب الكذب، بينما كانت الأم حريصة على بث روح التقوى الدينية، فنمت في نفس "كانط" نزعة أخلاقية متشددة، مما سيظهر أثره في سلوكه وفي مبادئ الأخلاق التي عرضها في كتابه "نقد العقل العملي".

دخل "كانط" معهد "فريدريك" عام 1732 واستمر فيه حتى عام 1740 ودرس فيه الكلاسيكيات الرومانية ، ثم التحق عام 1740 بجامعة "كونجسبرج" ودرس فيها علم الفيزياء وأيضاً علم أصول الدين، ولما تخرج من الجامعة اضطرته ظروفه المالية إلى أن يعمل مدرساً خصوصياً لأحد أبناء النبلاء في ذلك الوقت .

وفي عام 1755 عمل محاضراً بجامعة "كونجسبرج" وراح يلقي على جمهور المستمعين محاضرات في "الجغرافيا الطبيعية" و"علم النفس التجريبي" و"الفلسفة العامة". ويقال إن هذه المحاضرات قد لقيت رواجاً كبيراً لدى جمهور المترددين على الجامعة، فاستطاع "كانط" أن يظفر بعدد كبير من التلاميذ. وكانت الطريقة المتبعة في ألمانيا آنذاك أن يدفع الطلبة أجر الأستاذ الذي يترددون على دروسه،

فضمن "كانط" بذلك مستقبله المادى. ولم يبق عليه سوى أن يواصل دراساته العلمية بكل أمن واطمئنان. وقد كان فيلسوفنا يتطلب من تلاميذه أساساً تجريبياً، قبل أن يقبلوا على التأمل النظرى الخالص، كما كان يهتم بأن يعلمهم كيف يتفلسفون بدلاً من أن يلقنهم فلسفة خاصة بعينها [5].

الفترة النقدية

نشأت فكرة النقدية فى ذهن "كانط" منذ عام 1769 ، ولكنها لم تستطع الظهور فى كتاب "نقد العقل الخالص" إلا بعد إحدى عشرة سنة من التأمل المتصل. ومنذ ذلك الحين أرسى "كانط" مذهبه على دعائمه الكبرى. وظل حتى وفاته متتبعاً مقدماته، وطبقها على جميع المسائل التى شغلته فى شبابه. وقد كتب – فى تلك الفترة – رسائل عديدة، وجميعها تندرج فى عداد الكتب الخمسة المشهورة التى نال بها مقامه الرفيع فى تاريخ الفلسفة الحديثة .

الكتاب الأول: "نقد العمل الخالص" أى نقد مبادئ العلم .

الكتاب الثانى: "نقد العمل العملى" أى نقد مبادئ الأخلاق .

الكتاب الثالث: "نقد ملكة الحكم" أى نقد مبادئ الذوق .

الكتاب الرابع: "الدين فى حدود العقل الخالص".

الكتاب الخامس: "مشروع السلام الدائم".

وجميعها تتعاقب فى نظام منطقى من عام 1781 إلى عام 1795 [6].

وأول خصائص الفلسفة النقدية أنها تجرى على العقل امتحاناً فتحلل بعناية مختلف العناصر التى تتألف منها هذه الملكة، وتميز بين المجال النظرى والمجال العملى، والمجال الجمالى، والمجال الدينى. والعقل عندها شبيه بملك من الملوك يحكم – تحت أسماء مختلفة – ثلاث دول، لكل دولة منها قوانينها وآدابها

وميولها. ويتجلى العقل فى المجال النظرى على أنه قوة المعرفة أو ملكة "الحق". وفى المجال العملى على أنه قوة الفعل أو ملكة "الخير"، وفى المجال الجمالى على أنه قوة الملاءمة للغاية أو ملكة "الجمال". وتتناول الفلسفة "الكانطية" هذه المجالات المختلفة، تفحص كل واحدة منها فحصاً نقدياً موضوعياً.

* * * *

obeikan.com

الفلسفة النقدية

تطورت الفلسفة الغربية عند "بيكون" و"ديكارت" فى اتجاهين أساسيين: أولهما: الاتجاه التجريبى الذى أعطى للحواس قيمتها المعرفية وأقر بالاستقراء كمنهج للعلوم الطبيعية. وقد تدعم الاتجاه الذى بدأه "بيكون" فى فلسفات كل من "توماس هوبز" و"جون لوك" و"ديفيد هيوم" وغيرهم من الفلاسفة الإنجليز. وثانيهما: الاتجاه العقلى الذى أرسى دعائمه "ديكارت" وتطور على يد الكثيرين من تلاميذه والمعجبين بفلسفته من أمثال "مالبرانش" و"اسبينوزا" و"ليبنتز" وغيرهم [7].

ورغم الاختلاف فى الرأى بين أنصار الاتجاهين، بل وبين أنصار كل اتجاه على حدة، إلا أن القاسم المشترك الذى جمع فلاسفة هذا العصر – فى القرنين السابع عشر والثامن عشر – هو اعتزازهم بقيمة العقل وقيمة العلم، وإيمانهم بأن التقدم الإنسانى مرهون بمدى تقدم المعرفة العقلية والعلمية. وقد لاحظ "كانط" على معاصريه أمرين هامين :

1- مغالاتهم فى الإعلاء من قدرة العقل حيث تصوروا أن بإمكان العقل الإنسانى أن يصل فى معارفه اليقينية إلى ما لا نهاية له وأن بإمكانه تجاوز هذا العالم المحسوس ليصل فى معارفه إلى ما وراء هذا العالم .

2- أنهم نظروا إلى العالم الطبيعى على أنه عالم متغير، وأنه لا يشتمل على الكلى والضرورى وهما الصفتان اللتان تميزان المعرفة العقلية [8].

وقد بذل "كانط" جهداً كبيراً فى كتابه "نقد العقل الخالص" فى بيان تهافت هذين الأمرين، وفى التأكيد على أن للعقل الإنسانى حدوداً ينبغى ألا يتجاوزها وإلا غاب اليقين وضاعت الحقيقة. ومن جانب آخر، فقد أكد على أن العالم الطبيعى

ليس كما يتصوره غالبية الفلاسفة العقليين خلواً من القوانين العقلية الضرورية والكلية؛ بل إنه – فى نظر "كانط" – ملئ بهذه القوانين التى يقع على العقل مهمة اكتشافها.

من هنا أراد "كانط" (كما أراد سقراط وديكارت من قبل) أن يستخدم العقل فى معرفة ما يقول، ومعرفة ما يحق له أن يقول. ولكن طرافة "كانط" تكمن فى أنه قد فرض على العقل نفسه أن يذعن للنقد، وأنه بهذا النقد قد استبان ادعاءات غير مشروعة فى بعض الحالات؛ ووطد سلطانه فى مجاله الخاص. وإذا كان الشك قد ساق "ديكارت" إلى اليقين، فالنقد سيسوق "كانط" إلى الإيمان. ذلك لأن مهمته هى، على الأصالة، مهمة تأسيس وتشييد سواء فى العالم أو فى الأخلاق أو فى الفن أو فى السياسة أو فى الدين، فقد رأى أننا قادرون على بلوغ الحقيقة فى العلوم، وأن القانون الأخلاقى يمليه الضمير. وأن الجمال يفرض نفسه على الناس بضرورة شاملة .

معنى النقد

النقد فى الاصطلاح العام معناه امتحان شىء من جهة قيمته. ونقد العقل الخالص هو امتحان لقيمة العقل نفسه من حيث استعماله النظرى الذى يتوخى الحقيقة غاية له. ونقد العقل العملى هو امتحان لقيمة العقل من حيث إنه مدبر للعمل، وغايته ثبوت الأخلاق [9].

وهذا الاستعمال للفظ "النقد" قد أدخله "كانط" فى الفلسفة، ولذلك أطلق مؤرخو الفلسفة على مذهبه اسم "النقدية" أو "الفلسفة النقدية" وإن يكن هو نفسه قد وصف عصره بأنه "عصر النقدية" التى ينبغى أن يخضع لها كل شىء، يقول عن كتابه "نقد العقل الخالص" :

> **"لا أقصد بذلك نقداً للكتب والمذاهب ، بل نقد قدرة العقل بوجه عام فيما يتعلق بكل المعارف التى يطمح إليها مستقلاً عن كل تجربة . وتبعاً لذلك حل مسألة إمكان – أو عدم إمكان – قيام ميتافيزيقا بوجه عام ، وتحديد**

مصادرها ومداها وحدودها، وكل ذلك وفقاً لمبادئ" [10].

ويقصد بـ "العقل الخالص" العقل الذى يفكر غير مستعين بالتجربة، فكلمة "خالص" يقصد بها، الخالص من التجربة والملاحظة والخالى منهما؛ الذى يعتمد على ذاته فقط. أى العقل فى تفكيره ومعرفته السابقة على التجربة. ولذلك فنقد العقل الخالص هو الفحص عن نظام الأسس القبلية ومقتضيات العلم السابقة التى بفضلها تتم المعرفة العلمية. والمنهج الذى يستخدمه العقل فى نقده لنفسه هو "المنهج المتعالى" [الترنسندنتالى] Transcendentale، بمعنى أنه يبين ما فى العقل الخالص من شكوك وقوانين ويفحص عما ينتج عنها بالنسبة إلى المعرفة وموضوعاتها، أو يسير من المعرفة إلى مصادرها، ويعود إلى شروطها الضرورية. ومن هنا يقول "كانط":

> **"أسمى متعالية كل معرفة لا تُعنى بالموضوعات بقدر ما تُعنى بطريقة معرفتنا للموضوعات، من حيث أن هذه الطريقة للمعرفة يجب أن تكون ممكنة إمكاناً قبلياً"** [11].

الأهمية التاريخية للمشكلة النقدية

للمشكلة النقدية أهمية تاريخية من عدة وجوه:

1- فهى أولاً، فى نظر الكثيرين، نتيجة للنزاع بين العقليين والتجريبيين. أى أن فكر "كانط" قد مر قبل ظهور "نقد العقل الخالص" بطورين: طور قطعى وطور تجريبى.

وكان "كانط" قد تصور هذه المشكلة: تعقل الواقع، أى الحصول على علم يكون له طابعا الشمول والضرورة. وقد كان القدماء يرون الشمول والضرورة مثلاً أعلى للعلم الكامل الذى يكون مرضياً للعقل إرضاءً تاماً. ولكنه فى الوقت نفسه منصباً على الواقع المحسوس. ومضت مدرسة "ديكارت" ومدرسة "بيكون" فى إنجاز هذه المهمة. ولكن سارت المدرستان فى طريقين مختلفين: ذهبت مدرسة "ديكارت"

obeikan.com

من الفكر إلى الأشياء فقال "ديكارت" [أنا أفكر إذن أنا موجود]، وسار متدرجاً من وجوده باعتباره كائناً مفكراً، فاستخلص منه وجود الله ووجود الأشياء الخارجية. وجهد "اسبينوزا" و"ليبتنز" فى إيصال الفكر إلى الواقع. أما "لوك" و"هيوم" فقد وحدا عناصر بسيطة فيها آثار الأشياء على الذهن فحاولا إيصال الأشياء إلى الفكر (12).

وقد وقع هذان المذهبان فى صعوبات خطيرة، ولم تستطع المدرستان أن تتغلبا عليها. فتساءل "كانط" عما إذا كانت المسألة موضوعة وضعاً غير صحيح، وعما إذا لم يكن من قبيل الوهم أن نتخيل رابطة معرفة بين الذهن والأشياء الخارجة عنه أو الأشياء كما هى عليه. إذن يبدو مذهب "كانط" نتيجة لهذه الدراما الفلسفية الكبيرة القائمة بين العقليين والتجريبيين إبان القرنين السابع عشر والثامن عشر.

2- ولفلسفة "كانط" أهمية تاريخية أخرى، فقد كانت نقطة بداية لنظرات الفلسفة الألمانية. والمشكلة التى تشغل المنزلة الأولى عند الفلسفة الألمانية هى تفسير إمكان علم "قبلى" أو "أولانى" للطبيعة.

3- وأخيراً لفلسفة "كانط" على العموم قيمة تاريخية من حيث إنها نقطة بداية لكل الفلسفات النقدية التى أدت مهمة كبيرة فى تاريخ الفكر الحديث، والتى مازالت فى شتى العصور، باقية إلى أيامنا هذه .

* * * *

الفلسفة المشروعة

كان السؤال الذى كثيراً ما راود "كانط" وجعله يقدم فلسفته النقدية – التى غيرت وجه الفلسفة فى العصر الحديث ووضعت العقل لأول مرة تحت مجهر النقد – هو: إلى أى حد يمكن أن نثق فى العقل ونطمئن إلى قدرته فى الوصول إلى يقين يشبه اليقين العلمى فى المعارف الرياضية والفيزيائية؟

وبالطبع لم يسأل "كانط" هذا السؤال إلا بعد أن لاحظ أن هذه العلوم قد تقدمت ووصلت إلى حد كبير من اليقين المصحوب بالأدلة العقلية والتجريبية. بينما وجد أن الفلسفة لاتزال فى مكانها لم تتقدم خطوة إلى الأمام خاصة فى مجال بحث القضايا الميافيزيقية من أمثال: قضية وجود الله، ومعنى النفس ومصيرها ... إلخ [13].

لم يكن أمام "كانط" بعد أن لاحظ مأزق الفلسفة وتقدم العلوم، إلا أن يضع العقل ومعارفه تحت مجهر البحث الدقيق لعله يصل إلى إجابة واضحة عن ذلك السؤال. والإجابة على التساؤل السابق تتطلب أولاً: أن نحدد كيف تم التطور فى العلوم أو بمعنى آخر نحدد شروط المعرفة العلمية الصحيحة. وإذا ما تم لنا هذا يمكننا بعد ذلك أن ننظر فى المعرفة الفلسفية محاولين حدها بهذه الشروط مع الأخذ فى الاعتبار تميز المعرفة الفلسفية عن المعرفة العلمية [14].

تحليل المعرفة العلمية

كان من المتعارف عليه قبل "كانط" النظر إلى قضايا الرياضيات على أنها قضايا تحليلية بمعنى أن محمولها مجرد تحليل لموضوعها ولا نضيف إليه أى جديد مثلما نقول أن 2 + 2 = 4 أو أن المثلث شكل هندسى محاط بثلاث أضلاع. بينما كان ينظر إلى قضايا العلوم الطبيعية على أنها قضايا تأليفية أو تركيبية أى

يضيف محمولها جديداً إلى موضوعها مثلما نقول: أن المعادن تتمدد بالحرارة أو أن الصين أكبر دولة من حيث عدد سكانها. فأمثال هذه القضايا أتى فيها المحمول بخبر جديد لا يمكن أن نجده فى الموضوع مهما حللناه بعكس القضايا التحليلية التى نجد أن محمولها يتضمن أصلاً فى موضوعها .

وهكذا، فإن الأحكام تكون تحليلية حين يُنظر إلى الرابطة بين المحمول والموضوع فيها على أنها رابطة هوية، لكن ينبغى أن تسمى تركيبة أو تأليفية الأحكام التى ينظر فيها إلى هذا الارتباط بأنه ليس هوية. ويمكن أيضاً أن تسمى الأولى إيضاحية، والأخرى امتدادية، لأن الأولى لا تضيف شيئاً إلى تصور الموضوع بواسطة المحمول، وكل ما هنالك أنها تجزئه بالتحليل إلى تصوراته الجزئية التى كانت متصورة فيه، بينما الأخرى – على العكس من ذلك – تضيف إلى تصور الموضوع محمولاً لم يتصور فيه ولم يكن من الممكن استخراجه منه بأى تجزئة [15].

ولكن "كانط" رفض هذا التقسيم التقليدى، كما رفض ذلك التمييز بين نوعى القضية المنطقية فى تطبيقها على العلوم الرياضية والطبيعية، وأكد فى تحليله أن القضايا العلمية سواء كانت رياضية أو طبيعية إنما هى قضايا تجمع بين خصائص القضية التحليلية وخصائص القضية التركيبية معاً. فلو أخذنا القضايا الرياضية مثلاً لوجدنا أن فيها عنصراً تركيبياً واضحاً بالإضافة إلى طابعها الأولانى". فمثلاً القضية 7 + 5 = 12 هى قضية تركيبية، لأن تصور مجموع 7 + 5 لا يحتوى على أكثر من فكرة جمع عددين فى عدد واحد. وفكرة 12 لا يتصور من مجرد تصور جمع 5 مع 7. ويتضح هذا أكثر إذا أخذنا أعداداً كبيرة. وكذلك كل قضية هندسية مثل: "المستقيم هو أقصر طريق بين نقطتين" هى قضية تركيبية لأن فكرة "المستقيم" لا تشارك تصور أية كمية، ولا يمكن لأى تحليل أن يستخرج فكرة "أقصر طريق" من فكرة "مستقيم" [16].

وعلى ذلك فقد اعتبر "كانط" أن التقدم الذى حققته العلوم الرياضية والعلوم الطبيعية إنما كان مرجعه إلى ذلك النوع من "التأليف الأولانى" الذى اعتبره سمة

القضايا العلمية عموماً. وقصد به – كما رأينا من قبل – أن القضايا العلمية ليست أولية عقلية فقط كما أنها ليست تأليفية تجريبية فقط. فلو أنها كانت أولية عقلية فقط لأصبحت قضايا شبيهة بالقضايا الفلسفية، ولأصبح الجميع عاجزاً عن التفرقة بين الأحكام العلمية وبين أحلام الفلاسفة وشطحاتهم الفكرية التى تعتمد على العقل فقط، وعلى تجاوزاته لعالم الواقع والتجربة. ولو أنها كانت تأليفية تجريبية فقط لوقف العلم عاجزاً عن التقدم لأنه – فى هذه الحالة – سيصبح عبداً للتجربة العلمية محبوساً داخل أسوارها، ولن يستطيع آنذاك الإنطلاق فى غزواته لمناطق جديدة ومن ثم تتوقف إبداعاته وتقل طموحاته نحو كشف الجديد. لقد اكتشف "كانط" أن الأحكام الأولانية التأليفية موجودة فى العلوم بمختلف فروعها لأنه لا يوجد علم – فى نظره – إلا إذا اتصفت قوانينه بالضرورة والشمول .

حدود الفلسفة المشروعة

كيف نصل إلى الفلسفة المشروعة؟ ما هى شروطها وحدودها؟ ميز "كانط" بين عالمين :

عالم التجربة أو "عالم الظواهر"، وهو العالم الذى ينبغى للفيلسوف أن يتقيد بحدوده وأن يعمل كل أدواته المعرفية للتعرف عليه وفهمه ووضع نتائج محددة لهذه المعرفة .

عالم الشىء فى ذاته وهو عالم مقابل للعالم الأول، إنه ذلك العالم الذى يشتمل على كل ما وراء هذا العالم الطبيعى، ويتضمن كل ما ينأى بنا عن المعرفة الدقيقة. إذن نقطة البدء فى هذه الفلسفة – كما يرى "كانط" – هى حدود عالم الظواهر، عالم التجربة. ويجب أن يتعهد الفيلسوف بحدود هذا العالم ولا يحاول تخطيه إلى ما وراءه. ومعرفتنا بالعالم الخارجى عالم الظواهر لا تتم إلا إذا استطعنا أن نلملم شتات الأشياء، وأن نفرض عليها النظام والوحدة بفضل ما لدى أذهاننا من تصورات ومبادئ أطلق عليها اسم "المقولات".

إن هذه الحقيقة السابقة التى يؤمن بها "كانط" هى بمثابة ثورة فى تاريخ الفلسفة شبيهة بالثورة الكوبرنيكية فى تاريخ العلم الطبيعى. وذلك لأن الفلاسفة فيما قبله كانوا يرون أن الموضوعات الخارجية لها وجودها المستقل عن أذهاننا التى نعرفها، وأن المعرفة بهذه الموضوعات إنما هى مجرد محاكاة سلبية لها. بينما يرى "كانط" عكس ذلك تماماً حيث يؤكد أن تلك الموضوعات حينما تعرف من قبلنا فإنها لا يكون لها وجودها المستقل، بل تكون موجودة بحسب ما عرفناه عنها [17].

ولكن كيف نصل إلى معرفة يقينية شبيهة بالمعرفة العلمية "بعالم الظواهر" الذى يمثل المجال المتاح أمام ملكة الفهم الإنسانى ؟

هذه المعرفة المشروعة تتم بواسطة "ملكة الفهم" التى تفرز "المقولات" أو المبادئ العقلية التى هى أشبه بالوعاء الذى تنتظم داخله الأشياء الخارجية المدركة عن طريق الحواس. وبمساعدة ملكة أخرى يطلق عليها اسم "الحساسية الخالصة" وهى ملكة وسط بين الحواس الخمسة التى ندرك بواسطتها الأشياء بطريقة حسية مباشرة، وملكة "الحساسية الخالصة" يقتصر دورها على إدراك صورتا "المكان" و"الزمان". والمكان هو صورة أولية لإدراك مواضع الأشياء وتجاورها. أما الزمان فهو صورة أولية لإدراك تعاقب الأشياء الناجمة عن شعورنا أو إحساسنا بأن ظاهرة ما تأتى سابقة أو لاحقة لظاهرة أخرى [18].

وإذا تم لنا جمع شتات الإحساسات المبعثرة المبهمة الغامضة كالألوان والطعوم والأحجام والروائح التى تقدمها لنا حواسنا عن الأشياء والموضوعات الخارجية، ووضعها فى إطار "المكان" و"الزمان" اللذان تم فيهما إدراك هذه الإحساسات المبعثرة. لكان بإمكاننا بعد ذلك أن ننظم هذه المادة المعرفية باستخدام مقولات الذهن مثل مقولة "الوحدة" و"الكثرة" ومقولة "العلية" أو "السببية" وغيرها من المقولات أو المبادئ التى لا يمكن أن تتم معرفة إنسانية يقينية إلا باستخدامها ووضع كل خبراتنا الحسية السابقة حول الظواهر فى إطارها. إذن، إن المقولات هى الأطر العقلية التى تربط كل معارفنا الحسية المحدودة بزمان ومكان معينين فى إطارها.

* * * *

الفلسفة غير المشروعة

وجد "كانط" أن فشل الفلسفات السابقة إنما كان سببه الأول هو أنها قدمت آراء ومذاهب لا تقبل المراجعة ولا التحقيق فى دنيا الواقع الذى يعيشه معظم الناس، وذلك لأن الفلاسفة قد اعتادوا على أن لا يعبأوا بمتطلبات الواقع أو الاحتكام إليه. وإذا ما أردنا للفلسفة أن تتقدم وأن تشارك فى دنيا الناس بتعميق نظرتهم للوجود والحياة، فلابد أن يلتزم الفيلسوف بحدود هذا الوجود الواقعى الذى أسماه "كانط" عالم التجربة أو عالم الظواهر.

أما عالم الحقائق أو الأشياء فى ذاتها فهو العالم الممتلئ بالموضوعات التى كثيراً ما تناقش حولها الفلاسفة دون أن يصلوا إلى شىء واضح بشأنها مثل "وجود الله" و"وجود النفس" وطبيعتها ومصيرها ... إلخ وهذه هى موضوعات الميتافيزيقا التقليدية التى رأى "كانط" استحالة أن يصل الفلاسفة إلى يقين بصددها لأنهم، ببساطة، لا يستطيعون أن يلتقوا بالله فى حياتهم وفى تجربتهم الحسية على نحو ما يتلقون بأى ظاهرة من الظواهر فى هذا العالم، كما أن أحدهم لن يستطيع مطلقاً أن يجزم بأنه عرف بصورة مباشرة ما يسمى بـ "النفس"، كما لا يمكنه أن يجزم – بشكل قاطع – حول مصيرها أو حول خلودها [19].

لقد طالب "كانط" الفلاسفة بأن يكفوا عن البحث النظرى فى هذه الموضوعات ولا الخوض فى "عالم الأشياء فى ذاتها". وليس معنى ذلك أن "كانط" يتخذ موقفاً سلبياً من هذه الموضوعات لأنه جعلها من "مسلمات العقل العملى" ولهذا يقول "كانط" :

> **"إذا كان العقل ، كما أوضح النقد ، عاجزاً عن معرفة شىء عن عالم (النومين) أو عالم الحقائق ، فإنه مسوق بالضرورة إلى تصور عالم كهذا يزوده بموضوعات الإيمان حين تفوته موضوعات العلم ؛ بحيث تبقى الميتافيزيقا استعداداً طبيعياً لدى القوة الناطقة ولا سبيل إلى قهره أو كبته".**

كما يقول أيضاً :

"من توهم أن النفس الإنسانية تستطيع أن تعدل – مرة واحدة ونهائياً – عن البحوث الميتافيزيقية، فهو كمن توهم أننا نستطيع أن نكف عن استنشاق الهواء، لأننا قد سئمنا أن نستنشق دائماً هواءً فاسداً غير نقى. إذن ستوجد – فى كل زمان ولدى كل إنسان – ميتافيزيقا يصوغها كل واحد على هواه حين تعوزه قاعدة جلية يستطيع أن يسترشد بها " (20).

* * * *

obeikan.com

الأخلاق الكانطية

كانت المذاهب الأخلاقية القديمة – وبخاصة عند اليونان – مذاهب غائية تحكم على الفعل الخلقى بالاستناد إلى آثاره ونتائجه، وبمقدار ما يمكننا من الوصول إلى غاية معينة هى السعادة حيناً واللذة حيناً آخر. ولا شك أنها بذلك قد أغفلت جانباً هاماً هو عنصر "الإلزام" حتى أننا لا نكاد نعثر على لفظ يترجم معنى "الإلزام" فى كل من اللغتين: اليونانية واللاتينية وربما كان السبب هو أن فلاسفة اليونان قد تصوروا الفضيلة على أنها لون من الانسجام أو التوافق أو الطمأنينة النفسية، فى حين أن الحياة الخلقية تنطوى كذلك على صراع وجهد ومشقة .

أما فى الفلسفة الحديثة فقد اتجهت فلسفة الأخلاق فى طريقين مختلفين، فاعتقد "النفعيون" أن الخير مجرد شىء محسوس ملموس؛ ومن ثم فقد راحوا يقيسون نتائج الأفعال بمعيار تجريبى أطلقوا عليه اسم "حساب اللذات". أما الطريق الثانى فهو يرفض أن تكون الأخلاق رضاً ببعض الاعتبارات العملية المتعلقة بالنتائج أو الآثار، بل هى رهن بما لدينا من إحساس بـ "الإلزام" [على اعتبار أن "الإلزام" يقوم على بعض العلاقات الباطنة المتضمنة فى صميم الفعل الخلقى نفسه] وأعلى صورة من صور الأخلاق "الإلزامية" هى تلك التى نلتقى بها عند "كانط" [21].

الواجب الأخلاقى

أن المبدأ الأخلاقى الذى يمكن أن نعتبره بمثابة الدعامة الأساسية لكل سلوك أخلاقى هو "الإرادة الخيرة". فقد ذهب "كانط" إلى أن "الإرادة الخيرة" هى وحدها الشىء الوحيد الذى يمكن أن نعده خيراً على الإطلاق.

يقول فى كتابه "تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق" :

"من بين الأمور التى يمكن تصورها فى هذا العالم، أو خارجه، لا يوجد شىء يمكن عده خيراً على الإطلاق ودون قيد، اللهم إلا شىء واحد هو (الإرادة) الخيرة" [22].

فـ "الإرادة الخيرة" هى الشىء الوحيد الذى يمكن أن يُعدّ خيراً فى ذاته أو خيراً بما هو كذلك، لا لما يترتب عليها من نتائج أو بما تحدثه من آثار. إنها "خيرة" لأنها تعمل بمقتضى "الواجب". ومعنى هذا أن "الواجب" يأمرنا أمراً قاطعاً بأن نعمل دون اعتبار لمصلحتنا أو أنانيتنا، ومن هنا فإن "كانط" يُعرف "الواجب" بأنه:

"ضرورة أداء الفعل احتراماً للقانون" [23].

أى أن "الواجب" لا يستند إلى العاطفة أو الوجدان ولا إلى الميول أو الرغبات، مهما كانت نبيلة وسامية. ومن هنا يتصف "الواجب" بالصفات التالية:-

1- الواجب صورى محض – فلا يحفل بأية اعتبارات مادية تتعلق بالمضمون. ولهذا ينبغى أن نجرد القانون العملى أو الأخلاقى من كل اعتبارات مادية، بحيث يقتصر على "مجرد شكل للتشريع الكلى".

2- الواجب نزيه عن الأعراض – فهو لا يسعى إلى السعادة .

3- الواجب لا يمكن رده إلى أى شىء آخر – ذلك أن الواجب لا يؤسسه شىء، بل هو الذى يؤسس كل فعل أخلاقى [24].

والفعل الأخلاقى هو الفعل القائم على الواجب، والواجب – كما قلنا – هو ضرورة أداء الفعل احتراماً للقانون لكن ما هو هذا القانون؟ إنه المبدأ أو القاعدة التى تصلح أن تصبح قاعدة كلية. فمثلاً: الوفاء بالوعد، لو حاولنا إنكار كلية هذه القاعدة، فإن فكرة الوعد تقضى على نفسها بنفسها بتناقض باطن، إذ سيصبح الوعد أمراً غير معقول بمجرد ألا يصير مبدءاً كلياً يجب على الجميع مراعاته.

ومن فكرة "الواجب" هذه يستنبط "كانط" ما يسميه "مصادرات العقل العملى"، إنها مصادرات أو فروض لأنها لا تقبل البرهنة العقلية كما قرر ذلك فى

"نقد العقل الخالص"، وإنما هى موضوعات للاعتقاد فحسب؛ أى للإيمان غير العقلى .

وهذه المصادرات ثلاث :

1- الحرية، وتنبع من ضرورة إطاعة الواجب. ذلك أن "الإلزام" يفترض أن يكون المرء خيراً، ولا معنى لـ "الإلزام الخلقى" بدون افتراض الحرية فى الإنسان.

2- خلود النفس، ومصدره أن الإخلاص التام للواجب لا يمكن تحقيقه فى هذه الدنيا، ولهذا فنحن نميل إلى الاعتقاد فى إمكان تزايد الكمال إلى غير نهاية، وهو أمر لا يتصور إلا بافتراض أن النفس خالدة. ذلك أنه لا يمكن بلوغ الكمال فى هذا الوجود المكانى الزمانى، لأن الإرادة موزعة بين الحساسية الذاتية الخالصة، وبين العقل الكلى. وتبعاً لذلك فالكمال الأخلاقى لا يتيسر تحقيقه فى هذا العالم، بل يتم بواسطة التقدم إلى غير نهاية .

3- وجود الله، والاعتقاد بوجود الله يصدر من تأكيدنا بأن السعادة يجب أن تصحب الفضيلة، وبأن السعادة مصاحبة للأخلاق؛ وأن النعيم يتوج التزام الواجب [25].

الأوامر الشرطية والأوامر المطلقة

الأوامر الشرطية هى تلك التى تكون مشروطة بشروط معينة وهى لهذا تبدأ عادة بأداة الشرط "إذا" مثال: "إذا أردت كذا، فأفعل كذا ..." وهذه الأوامر – كما يرى "كانط" – هى مبدأ للسلوك يقبله الناس لا لجدارته أو استحقاقه بل لأنه يمكنهم من الحصول على غاية معينة يرغبون فيها. يقول "كانط" :

> **"كل الأوامر الأخلاقية تصدر أوامرها بطريقة شرطية أو بطريقة مطلقة، تلك تمثل الضرورة العملية لفعل ممكن بوصفه وسيلة لبلوغ شىء آخر يريده الإنسان . والأمر المطلق هو الذى يعبر عن فعل مطلوب لأجل ذاته، لا تربطه صلة بهدف آخر، وضرورى ضرورية موضوعية"** [26].

إن الأمر المطلق يقوم على الربط المباشر بين الإرادة وبين القانون دون شرط ولا مقدمات ولا نتائج، وهو الذى يطلب منا أن نفعل الواجب من أجل الواجب، دون أن تكون هناك دوافع أخرى.

قواعد الفعل الأخلاقى

هناك ثلاث قواعد أخلاقية على الإنسان أن يلتزم بها ويسترشد بها حتى يضمن أن تأتى أفعاله متفقة مع الأخلاق وهى :

أولاً:

"إعمل بحيث يكون عملك وفقاً لقاعدة تريد أن تكون قانوناً عاماً للناس جميعاً".

تلك قاعدة أساسية اعتبرها "كانط" بمثابة الأساس لبقية القواعد. وهى تعنى أن معيار الفعل الخلقى هو إمكان تعميمه دون أن نقع فى تناقض. أما إذا أدى التعميم لهذا الفعل إلى لون من التناقض كان الفعل متعارضاً مع القانون الخلقى.

ثانياً:

"إعمل دائماً بحيث تعامل الإنسانية فى شخصك وفى أشخاص الآخرين كغاية فى ذاتها لا مجرد وسيلة".

ومعنى ذلك أن "كانط" يجعل من الإنسانية غاية يجب أن يراعيها المرء فى سلوكه.

ثالثاً:

"إعمل بحيث تكون إرادتك هى نفسها مشروع القانون".

وواضح من هذه القاعدة أن الإنسان بوصفه موجوداً عاقلاً، فإن عليه أن يسير فى أفعاله الأخلاقية وفقاً للقانون [27].

يرى "كانط" أن الفعل لا يكون أخلاقياً – فى نظر العقل العملى – ما لم يكن حراً، أى صادراً عن إرادتنا المستقلة غير خاضع لإرادة خارجية. وأخلاقية الفعل يجب أن تكون متضمنة لما يسميه "قانونه الذاتى"، أى أن يكون الأمر فيه من إملاء كياننا العقلى. وهذا ما عبرت عنه فلسفة الأخلاق عند "كانط" حين صرحت بأن بعض أفعالنا ينبغى أن تعد أوامر إلهية لأنها ملزمة لنا إلزاماً داخلياً، ويجب ألا يُنظر إليها على أنها ملزمة لنا لأنها تعتبر إلهية .

* * * *

obeikan.com

الدين فى حدود العقل الخالص

عرض "كانط" رؤيته للدين فى كتابه "الدين فى حدود العقل الخالص" *، وقد اهتم – فى هذا الكتاب – بالصلة بين الأخلاق والدين، ورأى أن الأخلاق ليست فى حاجة إلى الفكرة القائلة بوجود كائن آخر يعلو على الإنسان – حتى يكون فى وسعه أن يتعرف على واجبه – كما أنها فى حاجة أيضاً إلى افتراض وجود باعث آخر يخرج عن حدود القانون الأخلاقى – حتى يكون فى وسعه أن يؤدى واجبه. معنى هذا أن الأخلاق ليست فى حاجة إلى الدين، من أجل قيام الأخلاق ذاتها، بل هى مكتفية بذاتها بمقتضى طبيعة العقل نفسه.

صحيح أن القانون الأخلاقى يفترض وجود كائن أسمى، ولكن فكرة هذا الكائن قد صدرت من الأخلاق دون أن تكون هى الأصل فى ظهور الأخلاق [28].

وفى هذا الإطار، يرفض "كانط" كل نزعة فلسفية تقيم الأخلاق على السلطة الإلهية أو على إرادة أى كائن علوى، وهذا هو السبب فى أنه يرفض تأسيس الأخلاق على الدين، أو أن الدين هو الضابط للأخلاق. فى حين أن الأخلاق وحدها هى التى يمكن أن تؤهلنا إلى الدين. فالقانون الأخلاقى يتفق مع إرادة الله، والأخلاق التى ينص عليها الدين تختلف عن الشعائر والعبادات الخارجية التى تتمسك بها [29].

(*) أصدر "كانط" كتابه "الدين فى حدود العقل الخالص" عام 1793 وهو فى الحقيقة نقد للدين، لكن الظروف السياسية فى البلاد هى التى دفعته إلى اختيار هذا العنوان؛ فقد صدر قانون يحذر فيه كل من يدرس الدين بحسب العقيدة اللوثرية أو الكلفانية، وصدر قرار أيضاً بالحد من حرية الصحافة والفكر، ومنع نشر المؤلفات التى تتعارض مع أصول الدين ونظام الدولة.

والحق أن وجهة نظر "كانط" فى الدين تختلف كل الاختلاف عن النظرة التقليدية إلى الدين، أى نظرة اللاهوتيين ورجال الكنيسة التى تعد الناس بالثواب وبالسعادة الأبدية وتنذرهم بالعقاب الأليم. إذ يعتقد "كانط" أن الدين الحق – الدين بمعناه الصحيح – لابد أن ينبع من الأخلاق، أى ينبع من العقل وهو الدعامة الوحيدة الممكنة لإقامة الإيمان السليم [30].

ومن هنا يرى "كانط" أن الدين ليس عقيدة نظرية، بل هو خلقى باطنى أو عبادة روحية خالصة. ولذلك نراه يضع الشعور الأخلاقى فى منزلة أرفع من العقائد والطقوس الشكلية. والخطأ الأكبر الذى يقع فيه الكثيرون من أصحاب الديانات – على حد قوله – هو أنهم يأخذون الكتب الدينية بحذافيرها، ويهتمون، بصفة خاصة، بالفرائض وضروب العبادة الخارجية. لكن المهم هو فهم الروح الباطنة للدين، وتفسير الكتب الدينية رمزياً، وتجريد الدين من كل الاعتبارات الخارجية والتاريخية. وهذا هو معنى قوله :

" **إنه لا ينبغى البحث عن الدين خارجاً عنا، بل فى داخلنا** " [31].

* * * *

مراجع الفصل الأول من الباب الرابع

(1) د. عثمان أمين، رواد المثالية فى الفلسفة الغربية، ص65.

(2) D. Hume, A Treatise of Human Nature, p. 30.

أنظر أيضا :

Lewis White Beck , Essays on kant and Hume , New Haven Yale university Press , 1978 .

(3) د. عثمان أمين، المرجع سالف الذكر، ص 67.

انظر أيضاً: إميل بوترو، فلسفة كانط، ترجمة د. عثمان أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972، ص14.

(4) د. عبد الرحمن بدوى، إمانويل كنت، وكالة المطبوعات الكويت، 1977، ص ص7 – 8.

(5) د. زكريا إبراهيم، كانت أو الفلسفة النقدية، مكتبة مصر بالقاهرة، 1972، ص ص39 – 40.

(6) د. عثمان أمين، رواد المثالية فى الفلسفة الغربية، ص67.

أنظر أيضًا :

Immanuel Kant, Critique of pure reason , trans by Norman Kemp smith , with a New introduction by Howard caygill , New York , Palgrave Macmillan , 2003 .

(7) د. مصطفى النشار، مدخل جديد إلى الفلسفة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1999، ص147.

(8) المرجع السابق، ص148.

(9) المعجم الفلسفى، مجمع اللغة العربية، ص180.

(10) نقلاً عن د. عبد الرحمن بدوى، المرجع سالف الذكر، ص162.

انظر أيضاً:

Scrupton, Roger, Modern Philosophy, p. 210.

(11) نقلاً عن د. عبد الرحمن بدوى، إمانويل كنت، ص164.

obeikan.com

(12) إميل بوترو، فلسفة كانط، ص ص17 – 18.

(13) د. مصطفى النشار، المرجع السابق، ص148.

انظر أيضاً :

James Collins, A History of Modern European Philosophy, p.455.

(14) د. مصطفى النشار، المرجع سالف الذكر، ص149.

(15) د. عبد الرحمن بدوى، المرجع السابق، ص179.

(16) المرجع السابق، ص182.

انظر أيضاً:

Richard, Rennington, The Philosophy of Immanuel Kant, Journal of History of Philosophy, October 1987, (XXV), pp. 606 – 612.

(17) د. مصطفى النشار، مدخل جديد إلى الفلسفة، ص155

قارن كذلك :

Kyriaki Goudeli , Challenges to German idealism : Schelling , Fichte and Kant , New York , Palgrave , 2002 .

(18) راجع فى ذلك: د. عبد الرحمن بدوى، إمانويل كنت، ص156.

(19) د. مصطفى النشار، المرجع السابق، ص153.

أنظر أيضًا :

Kant , Foundations of The Metaphysics of Morals and , what is enlightenment , Trans by Lewis white Beck , New Jersey , Prentice Hall , 1997 .

(20) نقلاً عن: د. عثمان أمين، رواد المثالية فى الفلسفة الغربية، ص102.

(21) د. إمـام عبـد الفتـاح، فلـسفة الأخـلاق، دار الثقافـة للنـشر والتوزيـع، 1985، ص176.

قارن كذلك :

Gary Banham , Kant's Pratical Philosophy : From Critique To

doctrine , New York , Palgrave Macmillan , 2003 .

(22) إمانويل كانت، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ترجمة د. عبد الغفار مكاوى، مراجعة د. عبد الرحمن بدوى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980، ص17.

انظر أيضاً:

Wood, Allen, W., Rational Theology Moral and Religion, An essay on the Cambridge to Companion to Kant, edited by Paul Guyer, Cambridge University press, 1992, p. 350.

(23) إمانويل كانت، المرجع السابق، ص27.

(24) د. عبد الرحمن بدوى، الأخلاق النظرية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1976، ص ص269 – 270.

قارن كذلك :

Kant, Practical Philosophy, Translated and edited by Mary J, Gregor, General introduction by Allen wood , Combridge university Press, 1996.

(25) المرجع السابق، ص266.

(26) إمانويل كانت، المرجع سالف الذكر، ص51.

(27) راجع فى ذلك: د. إمام عبد الفتاح، المرجع السابق، ص193.

أيضاً: إمانويل كانت، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ص62، ص73، ص77.

(28) د. زكريا إبراهيم، كانت أو الفلسفة النقدية، ص206.

(29) د. نازلى إسماعيل حسين، مقدمة ترجمتها لكتاب كنت، مقدمة لكل ميتافيزيقا مقبلة يمكن أن تصير علماً، ص23.

(30) Wood, Allen, W., op. cit., p. 406.

(31) نقلاً عن د. زكريا إبراهيم، المرجع السابق، ص218.

قارن كذلك :

Kant , Religion and Rational Theology, Translated and edited by Allen W, Wood , George Di Giovanni , Cambridge University press , 2001 .

* * * *

obeikandl.com